سلسلة تقريب السنة لعموم الأمة ٠٣

تهذيب كتاب

مكارم الأخلاق

للإمام الحافظ
أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني
المتوفى سنة ٣٦٠ هـ
رحمه الله تعالى

هذّبه وضبطه ووضع حواشيَه
أ.د. أبو عبدالله عقبة بن خالد الجزائري
غفر الله له ولوالديه

منشورات
مركز الأثر للبحث والتحقيق

تهذيب كتاب
مكارم الأخلاق للطبراني

حقوق الطبع محفوظة

لمركز الأثر للبحث والتحقيق
ولا بأس بالطبع والنشر الخيري
وما عداه فيُرجى التواصل مع
إدارة المركز

مركز الأثر للبحث والتحقيق
الشراقة–الجزائر
00213665846124
markzalathar
markzalathar@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م

سلسلة تقريب السنة لعموم الأمة ٠٣

تهذيب كتاب

مكارم الأخلاق

للإمام الحافظ
أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني
المتوفى سنة ٣٦٠ هـ
رحمه الله تعالى

هذّبه وضبطه ووضع حواشيَه

د. أبو عبدالله عقبة بن خالد الجزائري

غفر الله له ولوالديه

منشورات
مركز الأثر للبحث والتحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد، فمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب من جملة الشعائر الإسلامية التي جاء بها النبي ﷺ، ودعا الناس إليها، ورغبهم فيها، وبيّن لهم فضلها، وحذرهم من ضدها، وهي عنوان على خيرية المسلم وكمال دينه، والتحلي بها من أفضل الطاعات، وأجل القربات، وأكثرها أجرا عند الله تعالى، وقد وعد الله تعالى المتصفين بها بمنزلة علية في الجنة.

ولأجل هذه المكانة العالية للأخلاق، فقد اعتنى بها علماء الإسلام، وأفردوها بالتآليف الكثيرة النافعة، وأوّل ما ينبغي أن تنصرف إليه عناية المسلم منها: الكتبُ التي عُنيت ببيانها من سنة النبي ﷺ، فهو عليه الصلاة والسلام قدوة المؤمنين وأسوتهم، وقد أثنى الله تبارك وتعالى عليه بحسن الخلق، فقال سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، فحري بالمسلم أن يتعلم من هديه عليه الصلاة والسلام ما يهذب به نفسه، ويحسّن به أخلاقه، لينال الأجر والثواب والمنزلة العالية المرتبة على ذلك عند الله تعالى.

ومن أفضل الكتب المختصرة في هذا باب كتاب: **"مكارم الأخلاق"** للإمام الحافظ سليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني رحمه الله تعالى، ولم يكن قصده فيه الاستيعاب، ولا إيراد كل ما ورد من الحديث في الباب، ولكنه مع اختصاره حوى جملة نافعة من الأحاديث النبوية التي عليها المدار في التربية الأخلاقية.

ولأجل مكانة الكتاب العلمية، وجلالة مؤلفه، قمنا بتهذيبه وتقريبه لعموم الأمة، راجين من الله تعالى التوفيق والسداد، وقد كان العمل في ذلك كما يلي:

1. حذف الأسانيد، ولم نذكر من السند إلا الصحابي، وقد نذكر من دونه عند الحاجة.
2. حذف الأحاديث الضعيفة، والآثار الموقوفة، والمقطوعة، والمراسيل.
3. عزو الأحاديث وتخريجها تخريجا مختصرا مع بيان درجتها؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فنكتفي بذلك في الغالب، وإن لم يكن فيهما نخرّجه من مسند الإمام أحمد، وكتاب الأدب المفرد للبخاري، والسنن الأربعة، وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان، ومستدرك الحاكم، وقد لا نستوعبها كلها، وقد نخرجه من غيرها عند الحاجة، مع العلم أن المقصود بعزو الأحاديث إلى هذه المصادر بيان أن أصلها موجود فيها، لا أنها مروية فيها بالسند والمتن نفسه كما هو معروف.
4. قمنا بوضع تعليقات مشتملة على شرح الألفاظ الغريبة، وبيان بعض الأحكام والفوائد، نقلناها من كلام أئمة هذا الشأن، ليستعين بها القارئ على فهم مراد النبي ﷺ، ويطبقه في حياته.

هذا، ولم ندخر جهدا في تهذيبه وتنسيقه، ونسأل الله تعالى الكريم أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يوفقنا لمرضاته، ويستعملنا في طاعته.

كان الفراغ منه مُهل شهر الله المحرم ١٤٤٤هـ بالجزائر حرسها الله.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

كتبه: د. أبو عبدالله عقبة بن خالد الجزائري

غفر الله له ولوالديه

ترجمة المصنف

هو الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، الشامي، الطبراني، ولد بمدينة عكا، في شهر صفر سنة ستين ومائتين، وارتحل به أبوه، وحرص عليه، فبقي في الارتحال، ولقي الرجال ستة عشر عاما، وكتب عمن أقبل وأدبر، وبرع في هذا الشأن، وجمع وصنف، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار، انتشر حديثه في الدنيا.

من مصنفاته: المعجم الكبير، المعجم الأوسط، المعجم الصغير، مسند الشاميين، كتاب الدعاء، مكارم الأخلاق، وغيرها كثير. قال ابن عقدة: ما أعلمني رأيت أحدا أعرف بالحديث، ولا أحفظ للأسانيد من الطبراني.

عاش الطبراني مائة عام، وتوفي في ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة –رحمه الله تعالى.[1]

(1)أخبار أصبهان لأبي نعيم 51/2، سير أعلام النبلاء 119/16، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة90/5.

مكارم الأخلاق

قال ابن الأثير: الخُلُق- بضم اللام وسكونها-: الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب مما يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع... وكذلك جاء في ذم سوء الخلق أحاديث كثيرة.اهـ

وقد اختلفت عبارات العلماء في بيان معنى حسن الخلق؛

- قال ابن عمر: البر شيء هين وجه طليق وكلام ليّن. [رواه البيهقي في الشعب].
- وقال ابن المبارك: هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى.[رواه الترمذي].
- وقال الإمام أحمد: حسن الخلق أن لا تغضب ولا تحتدّ، وعنه أنه قال: حسن الخلق أن تحتمل ما يكون من الناس.[جامع العلوم والحكم].
- وقال القاضي عياض: حسن الخلق اعتدالها بين طرفي مذمومها، ومخالقة الناس بالجميل منها، والبشر والتودد لهم، والإشفاق عليهم، والاحتمال، والحلم والصبر في المكاره، وترك الاستطالة والكبر على الناس والمؤاخذة واستعمال الغضب والسلاطة والغِلظة.

والأخلاق باعتبار طرق اكتسابها قسمان؛ فمنها ما يكون فطرة في النفس، بمعنى أن الله تعالى جبله عليها، وهيّأها له، فتجده يتحلى بها دونما كلفة ولا مشقة، ومنها ما يكون

بالاكتساب وتمرين النفس ورياضتها عليها حتى تصير له كالجبلة، وقد دلت الأحاديث على هذا المعنى؛

- فَعَنْ زَارِعٍ العَبْدِيِّ، وَكَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: **"إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ، الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ"** قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمُ اللَّهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: **"بَلِ اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا"** قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ. [رواه أحمد وأبو داود].
- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، مَنْ يَتَحَرَّى الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ"** [رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب]

فدلّ الحديث الأول على أن الله تعالى يجتبي بعض عباده فيجبلهم على أخلاق فاضلة محبوبة له سبحانه، ودلّ الحديث الثاني على أن الإنسان قد يكتسب الحلم بحمل نفسه وجهادها عليه، حتى يصير له بمرور الزمن سجية وطبعا يتصف به دون كلفة ولا مشقة، وهكذا سائر الأخلاق.

فإذا كانت الأخلاق قابلة للاكتساب، فلا شك أن أعظم مصدر لها يجب على المسلم أن ينهل منه هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ؛

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ**﴾، وقال تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى**

وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾، وغيرها كثير.

وأما السنة، فهي تفسر القرآن وتبيّنه وتدل عليه، وقد بيّن النبي ﷺ هذا الباب غاية البيان، وكان يوليه اهتماما كبيرا، حتى قال ﷺ: **"إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ"** وقال في رواية: **"مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"**.

قال ابن أبي زيد القيرواني: جماع آداب الخير وأزمته تتفرع عن أربعة أحاديث؛

- قول النبيﷺ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"**
- وقوله ﷺ: **"مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ"**
- وقوله ﷺ للذي اختصر له في الوصية: **"لَا تَغْضَبْ"**
- وقوله ﷺ: **"لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"**

فينبغي للمسلم أن يستعين الله تعالى ويجاهد نفسه على التحلي بالأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، التي يعيش بها في الدنيا حياة هنية سعيدة، وينال محبة الناس له، مع ما يدّخره الله له يوم القيامة من الجزاء والفضل الكبير، ومرافقة النبي ﷺ في الجنة.

مقدمة المصنف:

قال الإمام الحافظ

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني

رحمه الله تعالى

هذه أبواب في مكارم الأخلاق التي ينال بها المؤمن الشرف في حياته، ويرجو فيها النجاة بعد موته، خرجتها على الاختصار، ذكرت المتون وتركت الطرق، لينتفع بها من يسمعها إن شاء الله، فمن ذلك:

(1) بَابُ فَضْلِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، وَالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينَ وَمُجَالَسَتِهِمْ[1]

(1)أورد حديثا ضعيفا عن أبي ذر ﷺ، وقد صح عنه بمعناه من وجه آخر؛

أَنَّهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِسَبْعٍ: **بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ لَا أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ**. حديث صحيح، رواه أحمد والمصنف في الأوسط والكبير والدعاء وصححه ابن حبان.

ودلائل هذه الترجمة مستفيضة من الكتاب والسنة؛

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ"** رواه الترمذي وصححه.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ"** حديث حسن، رواه أحمد والطبراني في الدعاء-(نتائج الأفكار98/1).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"** متفق عليه.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ المَسَاكِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ"** فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **"إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ لَا تَرُدِّي المِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ أَحِبِّي المَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ القِيَامَةِ"** رواه الترمذي والبيهقي وصححه الألباني(الإرواء 861).

قوله ﷺ: **"اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا..."** لا يتعارض مع ما ثبت عنه ﷺ من الاستعاذة من الفقر، ووجه ذلك كما قال البيهقي عقب هذا الحديث: أنه استعاذ من فتنته الفقر والمسكنة اللذين يرجع معناهما إلى القلة كما استعاذ من فتنة الغنى.

قال ابن رجب(شرح حديث اختصام الملإ الأعلى): حب المساكين أصل الحب في الله تعالى، لأن المساكين ليس عندهم من الدنيا ما يوجب محبتهم لأجله، فلا يحبون إلا لله عز وجل والحب في الله من أوثق عرى الإيمان...

(2) بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ

[1] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ السَّاهِرِ بِاللَّيْلِ الظَّامِئِ بِالْهَوَاجِرِ"**(1)

[2] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنَ حُسْنِ الْخُلُقِ"**(2)

[3] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ**(3)**، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ، الْمُتَشَدِّقُونِ، الْمُتَفَيْهِقُونَ"**(4)

---

(1)حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم.

(2)حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وصححه ابن حبان.

(3)قوله ﷺ: **"الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافًا"** كناية عن اللين وحسن المعاشرة؛

قال الصنعاني(التنوير): **"الْمُوَطَّؤُونَ"** اسم المفعول للتوطئة وهي التمهيد والتدليل، وفراش وطيء لا يؤذي جنب النائم، **"أَكْنَافًا"** أي: الجوانب، أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى، وهو من أحسن البلاغة.

وقوله ﷺ: **"الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ"** لحسن خلقهم، يألفون إخوانَهم، ويألفهم إخوانُهم، وفي الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **"إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ"** رواه أحمد وصححه الحاكم.

قال الصنعاني(التنوير): **"الْمُؤْمِنَ يَأْلَفُ"** غيرَه ويأنس به لسلامة صدره وحسن خلقه وصلاح طويته، ويألفه الناس لحسن حاله.

(4)رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب، وزاد: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: **"المُتَكَبِّرُونَ"**

قال ابن الأثير(النهاية): هم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدق: المستهزئ بالناس يلوي شِدقه بهم وعليهم.اهـ والشِّدْق: جانب الفم ويُجمع على أَشْدَاق.

وقال الصنعاني(التنوير): **"المُتَفَيْهِقُونَ"** الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم.

[4] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟"** قَالُوا: بَلَى قَالَ: **"أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"**(1)

[5] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"**(2)

[6] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **"أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"**(3)

[7] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ؟ قَالَ: **"إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطَوْا شَيْئًا خَيْرًا مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ"**(4)

[8] عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"**(5)

---

(1)حديث حسن، رواه قوام السنة في الترغيب والترهيب، وسنده فيه ضعف إلا أنه له شواهد كثيرة يتقوى بها، منها:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: **لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا**، وَكَانَ يَقُولُ: **"إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا"** متفق عليه.

(2)حديث حسن، رواه أحمد والمصنف في الكبير بسياق أتم، ولفظه:

"إِنَّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"-(مجمع الزوائد12693).

(3)حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم.

(4)حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم.

(5)حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.

قال ابن رجب: **"وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"** هذا من خصال التقوى، ولا تتم التقوى إلا به، وإنما أفرده بالذكر للحاجة إلى بيانه، فإن كثيرا من الناس يظن أن التقوى هي القيام بحق الله دون حقوق عباده، فنص له على الأمر بإحسان العشرة للناس ... والجمع بين القيام بحقوق الله وحقوق عباده عزيز جدا لا يقوى عليه إلا الكُمَّل من الأنبياء والصديقين.

(3) بَابُ فَضْلِ لِينِ الْجَانِبِ، وَسُهُولِ الْأَخْلَاقِ، وَقُرْبِ الْمَأْخَذِ، وَالتَّوَاضُعِ

[9] عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَلَى مَنْ تَحْرُمُ النَّارُ؟ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ، لَيِّنٍ، سَهْلٍ، قَرِيبٍ"**(1)

[10] عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ، إِنْ قِيدَ انْقَادَ، وَإِنْ سِيقَ انْسَاقَ، وَإِنْ اسْتُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ"**(2)

*****

(1)حديث حسن، رواه أبو يعلى والمصنف في الصغير والأوسط والبيهقي في الشعب، وسنده فيه ضعف إلا أنه له شواهد يتقوى بها، منها:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ، عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ، هَيِّنٍ، سَهْلٍ"** رواه أحمد والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان-(الصحيحة 938).

قال القاري(المرقاة): **"هَيِّنٍ، لَيِّنٍ"**: بتشديد التحتية فيهما، قيل: هما يطلقان على الإنسان بالتثقيل والتخفيف، وعلى غيره بالتشديد، وعن ابن الأعرابي بالتخفيف للمدح وبالتشديد للذم.

قال: **"هين لين"** من السكون والوقار والسهولة، **"قريب"** أي: من الناس بمجالستهم في محافل الطاعة وملاطفتهم، **"سهل"** أي: في قضاء حوائجهم، أو معناه: أنه سمح القضاء، سمح الاقتضاء، سمح البيع، سمح الشراء، على ما ورد في فضل المؤمن الكامل.

(2)حديث حسن بشواهده، روى ابن ماجه طرفا منه، ورواه ابن المبارك في الزهد والبيهقي في الشعب عن مكحول، وهو مرسل صحيح الإسناد-(الصحيحة 936).

قال ابن الأثير(النهاية): "الْأَنِفِ" أي المأنوف، وهو الذي عَقَر الخِشاش أنفَه، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به. وقيل الأنف الذلول، وكان الأصل أن يقال "مأنوف" لأنه مفعول به، كما يقال مصدور ومبطون للذي يشتكي صدره وبطنه.اهـ والخِشاش بالكسر خشب يدخل في أنف البعير.

وقال الطيبي(شرح المشكاة): معنى الحديث أن المؤمن شديد الانقياد للشارع في أوامره ونواهيه.

(4) بَابُ فَضْلِ الِانْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ وَلِقَائِهِمْ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ

[11] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ لِيَسَعْهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ"**(1)

[12] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تَكْفَأَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ، وَأَنْ تَلْقَاهُ وَوَجْهُكَ مُنْبَسِطٌ"**(2)

*****

(5) بَابُ فَضْلِ تَبَسُّمِ الرَّجُلِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ

[13] عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"إِفْرَاغُكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ مِنْ دَلْوِكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَهِدَايَتُكَ الطَّرِيقَ مَنْ أَرْضِ الضَّلَالَةِ لَكَ صَدَقَةٌ"**(3)

---

(1)حديث حسن، رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب وصححه الحاكم، وسنده ضعيف، وله طرق عند البزار إحداها سندها جيد-(فتح الباري459/10).

قال الصنعاني(سبل السلام): أي: لا يتم لكم شمول الناس بإعطاء المال لكثرة الناس وقلة المال، فهو غير داخل مقدور البشر، ولكن عليكم أن تسعوهم ببسط الوجه، والطلاقة، ولين الجانب، وخفض الجناح، ونحو ذلك مما يجلب التحاب بينكم.

(2)حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وقال: حسن صحيح، وهو عندهم بلفظ: **"كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ"**-(الصحيحة 936).

(3)حديث حسن، رواه البخاري في الأدب المفرد والترمذي-(الصحيحة 572).

[14] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ كَانَ لَا يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا تَبَسَّمَ فِي حَدِيثِهِ، وَقَالَ: **مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا تَبَسَّمَ فِي حَدِيثِهِ.**(1)

*****

(6) بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ وَالْحِلْمِ وَالْأَنَاةِ

[15] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ"**(2)

[16] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ"**(3)

---

(1)رواه أحمد وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ بسند فيه ضعف، لكن كثرة التبسم ثابتة عنه ﷺ؛

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: **مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ.** متفق عليه، وعند الترمذي: **"وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ"**

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: **مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.** حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي في السنن والشمائل.-(مختصر الشمائل ص:120).

قال ابن القيم: كان [ﷺ] جل ضحكه التبسم، بل كله التبسم، فكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه، ويضحك مما يُضحَك منه، وهو ما يتعجب من مثله ويستغرب وقوعه.

(2)حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود-(صحيح الأدب المفرد ص:180).

(3)متفق عليه، ذكره المصنف مختصرا وهو في الصحيحين بتمامه؛

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ"** فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ"**

وفي رواية: **"رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ"**

[17] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ"**(1)

[18] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِذَا أَرَادَ اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ"**(2)

[19] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"الْأَنَاةُ مِنَ اللهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ"**(3)

[20] عَنِ الْأَشَجِّ الْعَصَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ فِيكَ لَخَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ مِنْكَ؛ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ"** قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمْ جَبَلَنِي اللهُ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: **"بَلْ جَبَلَكَ اللهُ عَلَيْهِمَا"** قُلْتُ: فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يَرْضَاهُمَا.(4)

*****

(1)حديث صحيح، صححه ابن حبان، وزاد: **"وَلَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ"**
ورواه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه بلفظ: **"مَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ"**

قال الصنعاني(التنوير): **"الْفُحْشُ"** هو بذائة اللسان والتكلم بقبيح المقال.

(2)حديث صحيح، رواه أحمد والبيهقي في الشعب، ورواه البزار من حديث جابر بلفظ: **"إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ"** وسنده حسن-(مجمع الزوائد12651، الصحيحة 1219).

(3)حديث حسن بشواهده، رواه الترمذي، ورواه أبو يعلى والبيهقي من حديث أنس ﷺ-(مجمع الزوائد 12652، الصحيحة1795).

(4)حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي في الكبرى، وهو عندهم بلفظ: **"الْحِلْمُ وَالْحَيَاءُ"**-(صحيح الأدب المفرد ص:219).

الأشج العصري: هو أشج عبد القيس، واسمه: المنذر بن عائذ ﷺ.

والحديث في صحيح مسلم مختصرا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَشَجِّ أَعْبُدِ الْقَيْسِ: **"إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ"**

(7) بَابُ فَضْلِ الصَّبْرِ وَالسَّمَاحَةِ

[21] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"الْإِيمَانُ: الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ"**(1)

[22] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"الْمُؤْمِنِ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ فَيُؤْذُونَهُ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ"**(2)

[23] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّهُمْ يَدَّعُونَ لَهُ وَلَدًا وَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ"**(3)

---

(1)حديث حسن بشواهده، رواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبيهقي في الشعب-(المطالب العالية 3141)، ورواه أحمد من حديث عمرو بن عبسة وعبادة بن الصامت ﷺ، وسيأتي حديثهما عند المصنف في "باب فَضْلِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ".

(2)حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه –(صحيح الأدب المفرد ص:153).

(3)متفق عليه.

تضمن هذا الحديث إثبات صفة "الصبر" لله تعالى، ومن أسمائه سبحانه: "الصبور"، قال الخطابي(شأن الدعاء): **الصبور**: هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم، بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى، ويمهلهم لوقت معلوم. فمعنى **"الصبور"** في صفة الله سبحانه قريب من معنى **"الحليم"**، إلا أن الفرق بين الأمرين: أنهم لا يأمنون العقوبة في صفة **"الصبور"**، كما يسلمون منها في صفة **"الحليم"** والله أعلم.

قال ابن القيم(طريق الهجرتين): "لمحبته[سبحانه] لأسمائه وصفاته أمر عباده بموجبها ومقتضاها، فأمرهم بالعدل والإحسان والبر والعفو والجود والصبر والمغفرة والرحمة والصدق والعلم والشكر والحلم والأناة والتثبت، ولما كان سبحانه يحب أسماءه وصفاته كان أحب الخلق إليه من اتصف بالصفات التي يحبها، وأبغضهم إليه من اتصف بالصفات التي يكرهها، فإنما أبغض من اتصف بالكبر والعظمة والجبروت لأن اتصافه بها ظلم، إذ لا تليق به هذه الصفات ولا تحسن منه، لمنافاتها لصفات العبيد، وخروج من اتصف بها من ربقة العبودية ومفارقته لمنصبه ومرتبته.

(8) بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ

[24] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ"** قَالُوا: وَمَا الشَّدِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **"الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ"**(1)

[25] عَنِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُنَجِّينِي مِنْ غَضَبِ اللهِ؟ قَالَ: **"لَا تَغْضَبْ"**(2)

*****

(9) بَابُ فَضْلِ الرَّحْمَةِ وَرِقَّةِ الْقَلْبِ

[26] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَضَعُ اللهُ الرَّحْمَةَ إِلَّا عَلَى رَحِيمٍ"** قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا رَحِيمٌ قَالَ: **"لَيْسَ الَّذِي يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ خَاصَّةً، وَلَكِنِ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْلِمِينَ"**(3)

[27] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ"**(4)

---

(1)متفق عليه.

قال ابن الأثير(النهاية): **"الصُّرَعَة"** بضم الصاد وفتح الراء: المبالِغ في الصِّراع الذي لا يغلب، فنقله إلى الذي يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها، فإنه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه.

(2)حديث حسن، رواه أحمد والبيهقي في الشعب.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي، قَالَ: **"لاَ تَغْضَبْ"** فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: **"لاَ تَغْضَبْ"** رواه البخاري.

(3)حديث حسن، رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب والآداب-(مجمع الزوائد13673، الصحيحة 167).

(4)متفق عليه، أورده المصنف مختصرا، وهو في الصحيحين بتمامه.

[28] عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمُ، وَمَنْ لَا يَغْفِرْ لَا يُغْفَرْ لَهُ"**(1)

[29] وفي رواية: **"مَنْ لَا يَرْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا يَرْحَمُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ"**(2)

[30] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ"**(3)

[31] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ"**(4)

[32] عَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَآخُذُ الشَّاةَ لِأَذْبَحَهَا فَأَرْحَمُهَا، فَقَالَ: **"وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ"**(5)

*****

(1)حديث حسن، رواه أحمد والمصنف في الكبير وزاد: **"وَمَنْ لَا يَتُبْ لَا يُتَبْ عَلَيْهِ"**-(الصحيحة 483).

(2)حديث حسن، رواه المصنف في الكبير بلفظ: **"لَا يَرْحَمُهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ"** وقال المنذري: إسناده جيد قوي -(الترغيب والترهيب140/3).

(3)حديث صحيح، رواه المصنف في معاجمه وصححه الحاكم-(صحيح الجامع 896).

(4)حديث صحيح، أورده مختصرا، ورواه بتمامه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والمصنف في مسند الشاميين بزيادة: **"وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ"**-(صحيح الجامع 896).

"أَقْمَاعِ" جمع قِمَع، وهو ما يوضع في فم القربة ونحوها لتُملأ به.

قال ابن الأثير(النهاية): شبه أسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ويحفظونه ويعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئا مما يفرغ فيها، فكأنه يمر عليها مجازا، كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازا.

(5)حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وصححه الحاكم.

(10) بَابُ فَضْلِ كَظْمِ الْغَيْظِ

[33] عَنْ مُعَاذِ بْن أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْتَقِمَ دَعَاهُ اللهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ أَيَّتُهُنَّ شَاءَ"**(1)

[34] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جَرْعَةً أَفْضَلَ مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ"**(2)

[35] عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يَصْطَرِعُونَ، فَقَالَ: **"مَا هَذَا؟"** فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فُلَانٌ الصِّرِّيعُ لَا يُنْتَدَبُ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا صَرَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ؟ رَجُلٌ ظَلَمَهُ رَجُلٌ فَكَظَمَ غَيْظَهُ فَغَلَبَهُ، وَغَلَبَ شَيْطَانَهُ، وَغَلَبَ شَيْطَانَ صَاحِبِهِ"**(3)

*****

(11) بَابُ فَضْلِ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ

[36] عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: **"لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا سَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ"**(4)

---

(1)حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وحسنه.

(2)حديث صحيح، رواه أحمد وابن ماجه-(صحيح الأدب المفرد ص:446).

(3)حديث حسن، رواه البزار، وله في رواية أخرى:

"**مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْفَعُونَ حَجَرًا يُرِيدُونَ الشِّدَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ؟ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**"-(مجمع الزوائد12982، فتح الباري519/10).

(4)حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.

[37] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ، وَمَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ فَمَنَعَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَأْثَمًا فَإِنَّهُ كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا.**(1)

[38] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ أَقَالَ نَادِمًا عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"**(2)

[39] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْآتِ عَثَرَاتِهِمْ مَا لَمْ تَبْلُغْ حَدًّا"**(3)

[40] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"تَجَافَوْا عَنْ عُقُوبَةِ ذِي الْمُرُوءَةِ، وَهُوَ ذُو الصَّلَاحِ"**(4)

[41] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ قَطُّ، وَلَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَلَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ"**(5)

*****

(1)متفق عليه.

(2)حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان، وفي رواية له: **"مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ"**

(3)حديث حسن، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود وصححه ابن حبان.

(4)حديث حسن، رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار-(صحيح الجامع الصغير2914).

(5)رواه مسلم.

(12) بَابُ مَا جَاءَ فِي نَصِيحَةِ الْمُسْلِمِينَ

[42] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"الدِّينُ النَّصِيحَةُ"** قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **"لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَلِعَامَّتِهِمْ"**(1)

[43] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"**(2)

[44] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: **"إِنَّ أَفْضَلَ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتُعْمِلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللهِ"** قَالَ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **"وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ"**(3)

*****

(13) بَابُ فَضْلِ سَلَامَةِ الصَّدْرِ وَقِلَّةِ الْغِلِّ لِلْمُسْلِمِينَ

[45] عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **"يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"** قَالَ: فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وَضُوئِهِ، قَدْ عَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ، فَسَلَّمَ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ

(1)حديث حسن، رواه الدارمي والبزار، وهو عند مسلم من حديث تميم الداري ﷺ-(مجمع الزوائد 292).

(2)متفق عليه.

(3)حديث حسن، رواه أحمد والمصنف في الكبير بسند فيه ضعف، ولكن له شواهد تقويه.

ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِتِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ: إِنِّي لَاحَيْتُ أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ الثَّلَاثُ فَعَلْتَ، فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمْ يَرَهُ مَنْ يَقُومُ اللَّيْلَ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَانْقَلَبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ وَلَا هِجْرَةٌ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: **"يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"** فَطَلَعْتَ الثَّلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ فَأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ، فَأَقْتَدِيَ بِكَ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَبِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، **غَيْرَ أَنِّي لَا أَحْمِلُ فِي نَفْسِي عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُهُ عَلَى مَا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ**، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: هَذِهِ الَّتِي بَلَّغَتْكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ.[1]

[46] عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: كَانَ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُمْ أَسْلَمَهُمْ صُدُورًا، وَأَقَلَّهُمْ غَيْبَةً.[2]

(1)حديث حسن، رواه أحمد والنسائي في الكبرى-(مجمع الزوائد 13048).

(2)ورواه ابن أبي شيبة عن إياس عن أبيه، وفيه: "كَانَ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُمْ يَعْنِي الْمَاضِينَ" أي الصحابة ﷺ.

(14) بَابُ فَضْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ

[47] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟"** قَالُوا: بَلَى قَالَ: **"صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ"**(1)

*****

(15) بَابُ فَضْلِ إِنْعَاشِ الْحُقُوقِ

[48] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ أَنْعَشَ حَقًّا بِلِسَانِهِ مُجْرًى لَهُ أَجْرُهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوَفِّيَهُ ثَوَابَهُ"**(2)

*****

(1)حديث صحيح، رواه احمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وصححه ابن حبان.

وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **"دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الحَسَدُ وَالبَغْضَاءُ، هِيَ الحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ"** حديث حسن، رواه أحمد والترمذي.

(2)حديث حسن لغيره، رواه أحمد والبيهقي في الشعب، بلفظ: **"مَا مِنْ رَجُلٍ يُنْعِشُ لِسَانَهُ حَقًّا يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا أَجْرَى عَلَيْهِ أَجْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ وَفَّاهُ اللهُ ثَوَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** وسنده فيه ضعف، لكن له شواهد تقويه، منها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا"** رواه مسلم.

قال ابن الأثير(النهاية): نَعَشَهُ اللَّه يَنْعَشُهُ نَعْشًا إذا رفعه، وانْتَعَشَ العاثِر، إذا نهض من عثرته.اهـ والمقصود: من رفع الحق وأظهره.

(16) بَابُ فَضْلِ مَا جَاءَ فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ

[49] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: **أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ.**(1)

[50] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"** قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: **"تَرُدُّهُ عَنِ الظُّلْمِ"**(2)

*****

(17) بَابُ فَضْلِ الْأَخْذِ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ

[51] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ"**(3)

[52] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: إِنَّكَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُمْ"**(4)

*****

(1)اختصره المصنف، وهو في الصحيحين بسياق أتم.

(2)رواه البخاري.

(3)حديث صحيح، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن حبان.

(4)حديث صحيح، رواه أحمد وصححه الحاكم-(المسند بتحقيق أحمد شاكر 6521).

(18) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ عَلَى أَيْدِي السُّفَهَاءِ

[53] عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ"**(1)

*****

(19) بَابُ فَضْلِ مَعُونَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالسَّعْيِ فِي حَوَائِجِهِمْ

[54] عَنْ سَهْلٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"عِنْدَ اللهِ خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَمَفَاتِيحُهَا الرِّجَالُ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ وَمِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ، مِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ"**(2)

[55] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"**(3)

---

(1)حديث حسن، أورده المصنف مختصرا، ورواه ابن المبارك في مسنده بتمامه؛
عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"إِنَّ قَوْمًا رَكِبُوا الْبَحْرَ فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوهَا، فَأَصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مَكَانًا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمُ الْفَأْسَ فَبَقَرَ مَكَانَهُ، فَقَالُوا: مَا يَصْنَعُ؟ قَالَ هُوَ: إِنِّي أَصْنَعُ فِيهِ مَا شِئْتُ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ نَجَوْا وَنَجَا، وَإِنْ تَرَكُوهُ غَرِقَ وَغَرِقُوا، فَخُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَهْلَكُوا"** ورواه بنحوه البخاري دون هذه الزيادة.

(2)حديث حسن لغيره، رواه ابن ماجه وأبو يعلى بسند ضعيف، ويشهد له حديث:
عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ"** رواه ابن ماجه والبيهقي في الشعب-(الصحيحة1332).

(3)رواه مسلم.

[56] عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"**(1)

[57] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُدِهِمْ وَتَوَاصُلِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ"**(2)

[58] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **"أَنْ تُدْخِلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ سُرُورًا، أَوْ تَقْضِيَ عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْعِمَهُ خُبْزًا"**(3)

[59] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ حَيْثُ لَقِيَهُ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ"**(4)

*****

(1)متفق عليه.

(2)متفق عليه، وعندهما: **"وَتَعَاطُفِهِمْ"** بدل **"وَتَوَاصُلِهِمْ"**

قال الطبراني عَقِبه: رأيت النبي ﷺ في المنام فسألت عن هذا الحديث، فقال النبي ﷺ -وأشار بيده-: "صحيح" ثلاثا، والحديث صحيح.

(3)حديث حسن، رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والبيهقي في الشعب-(الصحيحة2715).

(4)حديث حسن، البخاري في الأدب المفرد وأبو داود، وفي رواية للبخاري: **"الْمُؤْمِنُ مَرْآةُ أَخِيهِ، إِذَا رَأَى فِيهَا عَيْبًا أَصْلَحَهُ"**-(الصحيحة926).

قال القاري(المرقاة): **"الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ"** أي: آلة لإراءة محاسن أخيه ومعايبه، لكن بينه وبينه، فإن النصيحة في الملأ فضيحة، وأيضا هو يرى من أخيه ما لا يراه من نفسه ... أي: إنما يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلل وجهه بالنظر في المرآة... **"يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ"** أي: يمنع عن أخيه تلفه وخسرانه، فهو مرة من الضياع **"وَيَحُوطُهُ"** أي: يحفظه **"مِنْ وَرَائِهِ"** أي: في غيبته نفسا، ومالا، وعرضا بأن لا يسكت إذا اغتيب عنده وقدر على دفعه.

(20) بَابٌ آخَرُ فِي ذَلِكَ

[60] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: **"أَنْبِئُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا"** فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا بِشَيْءٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"هِيَ النَّخْلَةُ"**(1)

*****

(21) بَابُ فَضْلِ إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ

[61] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى

---

(1)متفق عليه.

وفي رواية: فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

وفي رواية: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ فَاسْتَحْيَيْتُ.

قال ابن بطال: إكرام الكبير وتقديمه في الكلام وجميع الأمور من أدب الإسلام ومعالي الأخلاق، إلا أنه دل حديث ابن عمر أن معنى ذلك ليس على العموم، وأنه إنما ينبغي أن يبدأ بالأكبر فيما يستوى فيه علم الكبير والصغير، فأما إذا علم الصغير ما يجهل الكبير فإنه ينبغي أن يذكره وإن كان صغيرا، ولا يعد ذلك منه سوء أدب، ولا تنقصا لحق الكبير في التقدم عليه ... وعلى ذلك دل قول عمر لابنه: لو كنت قلتها كان أحب إلى من كذا وكذا. لأن عمر لا يحب ما يخالف أدب الإسلام وسننه، وقد كان ﷺ يسأل ابن عباس وهو صبي مع المشيخة وكان ذلك معدودا من فضائله.

قال القرطبي(المفهم): تشبيه المسلم بالنخلة صحيح، وهو من حيث إن أصل دينه وإيمانه ثابت، وأن ما يصدر عنه من العلم والخير قوت للأرواح مستطاب، وأنه لا يزال مستورا بدينه لا يسقط من دينه شيء، وأنه ينتفع بكل ما يصدر عنه، ولا يكره منه شيء، وكذلك النخلة.

رَاحِلَةٍ عَجْفَاءَ فَجَعَلَ يَصْرِفُ[1] يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ"** حَتَّى ذَكَرَ أَصْنَافَ الْمَالِ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. [2]

[62] عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَاذَا يُنَجِّي الْعَبْدَ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: **"الْإِيمَانُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ"**، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟ قَالَ: **"يَرْضَخُ[3] مِمَّا رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ"**، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا لَا يَجِدُ مَا يَرْضَخُ بِهِ؟ قَالَ: **"يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ"**، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيِيًّا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ؟ قَالَ: **"يَصْنَعُ لِأَخْرَقَ[4]"**،

---

(1)وفي رواية مسلم: "فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالاً".

قال القرطبي(المفهم): "يصرف بصره يمينا وشمالا" يعني: كان يقلب طرفه فيمن يعطيه ما يدفع عنه ضرورته. وقال النووي(شرح مسلم): يكتفى في حاجة المحتاج بتَعَرُّضه للعطاء وتعريضه من غير سؤال.

(2)رواه مسلم.

قال القرطبي(المفهم): لما رآه النبي ﷺ على تلك الحال، أمر كل من كان عنده زيادة على قدر كفايته أن يبذله ولا يمسكه، وكان ذلك الأمر على جهة الوجوب لعموم الحاجة وشدة الفاقة؛ ولذلك قال الصحابي: **"حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل"** أي: في زيادة على قدر الحاجة، وهذا الحكم إلى يوم القيامة مهما نزلت حاجة أو مجاعة في السفر أو في الحضر، وجبت المواساة بما زاد على كفاية تلك الحال، وحرم إمساك الفضل.

(3)**"يَرْضَخُ"** أي يُعطي شيئا، قال عياض(مشارق الأنوار): **"الرَّضْخ"** العطية، وقيل: العطية القليلة.

(4)قال المازري(المعلم): **"الأخرق"** هاهنا الذي لا صنعة له، يقال: رجل أخرق وامرأة خرقاء، فإن كان صانعا حاذقا قيل: رجل **"صَنَع"** بغير ألف، وامرأة **"صَنَاع"** بألف بعد النون.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنْ كَانَ أَحْرَقَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا؟ قَالَ: **"يُعِينُ مَغْلُوبًا"**، [قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَظْلُومًا؟][1] فَقَالَ: **"مَا تُرِيدُ أَنْ تَتْرُكَ فِي صَاحِبِكَ مِنْ خَيْرٍ، يُمْسِكُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ"** فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: **"مَا مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ خَصْلَةً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ"**[2]

*****

(22) بَابُ فَضْلِ التَّكَفُّلِ بِأَمْرِ الْأَرَامِلِ

[63] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ كَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ"**[3]

*****

(23) بَابُ فَضْلِ التَّكَفُّلِ بِأَمْرِ الْأَيْتَامِ

[64] عَنْ مُرَّةَ الْفِهْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ"** وَأَشَارَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِإِصْبَعَيْهِ.[4]

---

(1)سقطت العبارة من المطبوع، وأدرجناها من رواية المصنف في الكبير، فقد رواه هناك بالمتن والسند نفسه.

(2)حديث حسن، رواه المصنف في الكبير والبيهقي في الشعب وصححه ابن حبان والحاكم.

(3)متفق عليه.

(4)حديث صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد والمصنف في الكبير-(صحيح الأدب المفرد ص:75).

والحديث أصله في صحيح البخاري من رواية:

سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا" وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا.**

[65] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ: **"إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ بِرَأْسِ الْيَتِيمِ"**[1]

[66] عَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو أَوْ عُمَرَ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا مِنْ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ"**[2]

قال الطبراني: الصَّوَابُ: مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو الْقُشَيْرِيُّ.

*****

(24) بَابُ فَضْلُ تَرْبِيَةِ الْمَنْبُوذِينَ وَالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَكْبَرُوا[3]

*****

(25) بَابُ فَضْلِ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ

[67] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ"**[4]

---

(1)حديث حسن، رواه أحمد والبيهقي-(الصحيحة854).

(2)حديث حسن، رواه أحمد والبيهقي في الشعب-(الصحيحة 2882).

(3)أورد حديثا ضعيفا، ولم أقف على حديث خاص في الباب.

والمنبوذ هو اللقيط؛ قال ابن الأثير(النهاية): يقال: نَبَذْتُ الشَّيءَ أَنْبِذُهُ نَبْذاً، فهُو مَنْبُوذٌ، إِذَا رَمَيْتَه وأَبْعَدْتَه.. والمَنْبُوذُ اللّقِيط، وسُمِّي مَنْبُوذاً؛ لأن أمه رمَتْه على الطريق.

لكن تربية هذه الفئة وكفالتها من فروض الكفاية، وقد تتعين إذا خيف عليه الهلاك، وهي في حكم تربية اليتيم التي رغّب فيها الشرع؛

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: إن مجهولي النسب في حكم اليتيم لفقدهم لوالديهم، بل هم أشد حاجة للعناية والرعاية من معروفي النسب لعدم معرفة قريب لهم يلجئون إليه عند الضرورة، ويدخل في الأجر المترتب على كفالة اليتيم، لكن يجب على من كفلهم أن لا ينسبهم إليه.

(4)حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد-(صحيح الأدب المفرد ص:104).

[68] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ إِلَى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ"**(1)

[69] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ"**(2)

[70] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ فَإِنْ تَعْدِلْ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَإِنْ تُعِنِ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ صَدَقَةٌ، أَوْ تَرْفَعْ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ"**(3)

---

(1)حديث حسن، رواه المصنف في الكبير وابن أبي الدنيا في الحلية-(الصحيحة 2040).

(2)حديث حسن، رواه المصنف في أوسط والصغير والبيهقي في الشعب-(صحيح الجامع 2031).

(3)متفق عليه.

قال الخطابي(معالم السنن) **"السُّلامى"** عظام أصابع اليد والرجل، ومعناه عظام البدن كلها؛ يريد أن في كل عضو ومفصل من بدنه عليه صدقة.

وقد بيّن النبي عدد تلك المفاصل وأنها (360 مفصلا)؛

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً، أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ"** رواه مسلم.

وبيّن عليه الصلاة والسلام أيضا أنه يُجزئ عن لك ركعتان من الضحى؛

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **"يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى"**

(26) بَابُ فَضْلِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ

[71] جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا"**(1)

(27) بَابٌ فِيمَنْ ظَلَمَ رَجُلًا مُسْلِمًا

[72] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِذَا رَأَيْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ وَهُوَ عَلَى مَعَاصِيهِ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ لَهُ"** ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: **﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**(2)

[73] قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: **"مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْأَمْنُ لِمَكْرِ اللهِ"**(3)

---

(1) حديث حسن، رواه البزار والمصنف في الأوسط-(الصحيحة1378).

قال الصنعاني(التنوير): **"مَعَالِيَ الْأُمُورِ"**: الأخلاق والخصال الشريفة، **"سَفْسَافَهَا"**: حقيرها ورديئها.

تنبيه: أورد المصنف في الباب حديثا آخر؛

عَنْ جَابِرٍ: **"إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي بِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ"**

لكن سنده ضعيف، غير أن معناه ثابت من وجه آخر من حديث:

أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ"** وفي رواية: **"مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"** حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وصححه الحاكم.

(2)حديث حسن، رواه أحمد والمصنف في الكبير والأوسط-(الصحيحة413).

(3)موقوف سنده صحيح، وله حكم الرفع، ورُوي مرفوعا؛

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: **"الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالإِيَاسُ مِنْ رُوحِ اللهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ"** حديث حسن، رواه البزار-(الصحيحة 2051).

[74] عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"اتَّقُوا دَعْوَةً لِلْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ"**(1)

[75] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا، كُفْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ"**(2)

[76] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"**(3)

*****

(28) بَابُ فَضْلِ شَفَاعَةِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ

[77] عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِذَا جَاءَنِي طَالِبُ حَاجَةٍ فَاشْفَعُوا لَهُ لِكَيْ**

---

(1)حديث حسن لغيره، رواه المصنف في الكبير والدعاء بسند فيه ضعف، وله شواهد، منها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ؛ الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَإِمَامٌ عَدْلٌ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الْغَمَامِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ"** رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة وابن حبان-(الصحيحة 2051).

(2)حديث حسن، رواه أحمد والمصنف في والدعاء بلفظ: **"دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ"**-(الصحيحة 767).

(3)ذكره مختصرا، وهو في صحيح مسلم بتمامه ولفظ:

"اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ"

قال القرطبي(المفهم): ظاهره أن الظالم يعاقب يوم القيامة بأن يكون في ظلمات متوالية، يوم يكون المؤمنون في نور يسعى بين أيديهم وبأيمانهم، وقيل: معنى الظلمات هنا: الشدائد والأهوال التي يكونون فيها، والأول أظهر.

تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا يَشَاءُ"(1)

(29) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى السَّلَاطِينِ وَتَنَجُّزِهَا لَهُمْ

[78] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةَ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ"**(2)

*****

(1)متفق عليه.

قال القرطبي(المفهم): هذه الشفاعة المذكورة في الحديث هي في الحوائج والرغبات للسلطان وذوي الأمر والجاه... ولا يخفى ما فيها من الأجر والثواب، لأنها من باب صنائع المعروف وكشف الكرب ومعونة الضعيف؛ إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى السلطان وذوي الأمر.

وقال القاضي عياض(إكمال المعلم): وفيه أن معونة المسلم في كل حال بفعل أو قول فيها أجر، وفي عموم الشفاعة للمذنبين، وهي جائزة فيما لا حد فيه عند السلطان وغيره، وله قبول الشفاعة فيه والعفو عنه، وهذا فيمن كانت منه الزلة والفلتة، وفي أهل الستر والعفاف ... وأما المُصِرون على فسادهم، المستهزئون في باطلهم، فلا تجوز الشفاعة لأمثالهم، ولا ترك السلطان عقوبتهم، ليزدجروا عن ذلك، وليرتدع غيرهم بما يفعل بهم، وقد جاء الوعيد في الشفاعة في الحدود.

(2)حديث حسن، رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وحسنه.

ولما كانت كلمة الحق عند السلطان الجائر من أعظم الجهاد كان من مات بسببها من أفضل الشهداء؛

عَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ"** رواه الحاكم وصححه-(الصحيحة 374)

وقد بيّن النبي ﷺ كيفية التعامل مع السلطان إذا فعل المنكر، وأنها على ثلاثة مراتب(أضواء البيان 466/1)؛

الأولى: أن يقدر على نصحه من غير أن يحصل منه ضرر أكبر من الأول، وهذا من أعظم الجهاد.

الثانية: ألا يقدر ذلك لبطشه، وهنا يكون الإنكار عليه بالقلوب، وكراهة منكره، وهذا أضعف الإيمان.

الثالثة: أن يرضى بالمنكر الذي يعمله السلطان، ويتابعه عليه، فهذا شريكه في الإثم.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ"** وفي رواية: **"فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ"** قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: **"لَا، مَا صَلَّوْا"** رواه مسلم.

(30) بَابُ فَضْلِ رَدِّ الْمُسْلِمِ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَنَصْرِهِ إِيَّاهُ

[79] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"**، نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي هَذَا الْمَعْنَى: ﴿**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[1].

[80] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِالْغَيْبِ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نُصْرَتَهُ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"**[2]

[81] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِالْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"**[3]

[82] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَغْتَابُهُ بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ قَفَّا مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ حَبَسَهُ اللهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ"**[4]

*****

(1)حديث حسن لغيره، رواه أحمد والترمذي وحسنه دون قوله: "**نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ**...."، ووقع في رواية عند البيهقي في الشعب: **ثُمَّ تَلَا**: ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾

(2)حديث حسن، رواه البزار والمصنف في الكبير والبيهقي في الشعب بسند فيه ضعف لكن يشهد له الحديث الذي بعده-(الصحيحة 1217).

(3)حديث حسن، رواه البيهقي في الشعب بسند فيه ضعف لكن يشهد له الحديث المتقدم.

(4)حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود-(مشكاة المصابيح 4986).

(31) بَابُ فَضْلِ التَّوَدُّدِ إِلَى النَّاسِ وَمُدَارَاتِهِمْ[1]

*****

(32) بَابُ فَضْلِ مَعُونَةِ الْغُزَاةِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

[83] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ"**[2]

[84] وَعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا"**[3]

*****

---

(1)أورد حديث جابر: "مُدَارَةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ" لكنه ضعيف.

ومن تراجم البخاري في صحيحه: "بَابُ المُدَارَاةِ مَعَ النَّاسِ" ثم أورد فيه حديث:

عَائِشَةَ، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: **"ائْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ"** فَلَمَّا دَخَلَ أَلاَنَ لَهُ الكَلاَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي القَوْلِ؟ فَقَالَ: **"أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ تَرَكَهُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ"**

قال ابن بطال(شرح البخاري): المداراة: من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة وسل السخيمة.

قال: والفرق بينها وبين المداهنة؛ أن **المداهنة** هي أن يلقى الفاسق فيؤالفه ويؤاكله ويشاربه، ويرى أفعاله المنكرة ويريه الرضا بها ولا ينكرها عليه ولو بقلبه، **والمدارة** هي الرفق بالجاهل الذي يستتر بالمعاصي ولا يجاهر بالكبائر، والمعاطفة في رد أهل الباطل إلى مراد الله بلين ولطف حتى يرجعوا عما هم عليه.

(2)حديث صحيح، رواه أبو يعلى وصححه ابن حبان، وهو في الصحيحين باللفظ التالي.

(3)متفق عليه.

(33) بَابُ فَضْلِ مَنْ أَعَانَ حَاجًّا أَوْ فَطَّرَ صَائِمًا

[85] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا [أَوْ جَهَّزَ حَاجًّا][1] كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ"**[2]

*****

(34) بَابُ فَضْلِ رَحْمَةِ الصَّغِيرِ، وَتَوْقِيرِ الْكَبِيرِ، وَمَعْرِفَةِ حَقِّ الْعُلَمَاءِ

[86] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ"**[3]

[87] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِجْلَالُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْجَافِي عَنْهُ وَلَا الْغَالِي فِيهِ"**[4]

*****

(1)ما بين المعكوفين سقط من المطبوع، وأثبتناه من المعجم الكبير للمصنف، فقد رواه بالسند نفسه هناك، وهو محل الشاهد للترجمة التي عقدها.

(2)حديث صحيح، رواه ابن أبي شيبة والنسائي في الكبرى-(صحيح الترغيب والترهيب1078).

(3)حديث حسن، رواه أحمد وصححه الحاكم.

(4)حديث حسن، وسند المصنف ضعيف، لكن له شواهد يتقوى بها، منها:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ"**

حديث حسن، رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود.

(35) بَابُ فَضْلِ تَوْسِعَةِ الْمَجَالِسِ لِلْعُلَمَاءِ[1]

*****

(36) بَابُ فَضْلِ إِلْقَاءِ الرَّجُلِ الْوِسَادَةَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ

[88] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ: الطِّيبُ، وَالْوِسَادَةُ، وَاللَّبَنُ"**[2]

*****

(37) بَابُ فَضْلِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ

[89] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ، فَكُنْتُ فِيمَنْ خَرَجَ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا

---

(1)أورد حديث ضعيفا، لكن التوسعة في المجالس قد أمر الله بها؛

قال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ**﴾.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"لَا يَقُومُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَلَكِنْ أَفْسِحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ"** حديث حسن، رواه أحمد وابن أبي شيبة.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا"** متفق عليه.

قال النووي(شرح مسلم): من سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره لصلاة أو غيرها فهو أحق به، ويحرم على غيره إقامته، إلا أن أصحابنا استثنوا منه ما إذا ألف من المسجد موضعا يفتي فيه أو يقرأ قرآنا أو غيره من العلوم الشرعية فهو أحق به، وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه، وفي معناه من سبق إلى موضع من الشوارع ومقاعد الأسواق لمعاملة.

(2)حديث حسن، رواه الترمذي والبيهقي في الشعب.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **"أَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ"**(1)

[90] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: **"إِيمَانٌ بِاللهِ، وَتَصْدِيقٌ بِهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ"** فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ: **"وَأَهْوَنُ مِنْ ذَلِكَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلَامِ"**(2)

[91] عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: **"إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلَامِ"** قُلْتُ: فَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: **"الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ"**(3)

[92] عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ"**(4)

[93] عَنْ [أَبِي شُرَيْحٍ هَانِئِ بْنِ يَزِيدَ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ: إِطْعَامَ الطَّعَامِ وَبَذْلَ السَّلَامِ"**(5)

---

(1)حديث صحيح، رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وقال: حسن صحيح.

(2)حديث حسن، ذكر المصنف طرفا منه، وذكر أحمد أيضا طرفا منه، ورواه بتمامه البيهقي في الشعب بلفظ: فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: **"وَأَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلَامِ وَالسَّمَاحَةُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ"** فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: **"أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا تَتَّهِمِ اللهَ فِي شَيْءٍ قَضَاهُ عَلَيْكَ"**-(مجمع الزوائد9436، الصحيحة3334).

(3)حديث حسن، اختصره المصنف، ورواه أحمد مطولا-(الصحيحة551).

(4)حديث حسن، رواه أحمد وصححه الحاكم-(الصحيحة44).

(5)حديث صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان ولفظ البخاري: "قَالَ: أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ يُوجِبُ لِيَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: **"عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ الطَّعَامِ"** ولفظ ابن حبان: **"عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ"**-(الصحيحة44).

[94] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي"**(1)

[95] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرُفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا"** قِيلَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **"لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ"**(2)

[96] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بِرُّ الْحَجِّ؟ قَالَ: **"إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلَامِ"**(3)

[97] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ: يَا رَبِّ: كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، وَلَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ وَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ: اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، فَيَقُولُ: كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا اسْتَطْعَمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوَ أَطْعَمْتَهُ لَوَجِدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ وَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا اسْتَسْقَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ وَلَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجِدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟"**(4)

---

(1)حديث حسن، رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب-(الصحيحة895).

(2)حديث صحيح، رواه أحمد والبيهقي في الشعب وصححه الحاكم.

(3)حديث حسن، رواه الحاكم وصححه، ورواه أحمد بسياق أتم، ولفظه:

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"حَجٌّ مَبْرُورٌ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ"** قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا بِرُّ الْحَجِّ؟ قَالَ: **"إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ"**-(مجمع الزوائد 5266، الصحيحة 1264).

(4)رواه مسلم.

(38) بَابُ فَضْلِ مَنْ كَسَا أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ثَوْبًا

[98] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمًا فِي جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ دَعَا بِقَمِيصٍ لَهُ جَدِيدٍ فَلَبِسَهُ، فَمَا أَحْسَبُهُ بَلَغَ تَرَاقِيَهُ حَتَّى قَالَ: **"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي"** ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا، فَقَالَ مِثْلَ مَا قُلْتُ، ثُمَّ قَالَ: **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَلْبَسُ ثَوْبًا جَدِيدًا، ثُمَّ يَقُولُ مَا قُلْتُ، ثُمَّ تَعَمَّدَ إِلَى سَمَلٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ الَّتِي وَضَعَ فَيَكْسُوهُ إِنْسَانًا مُسْلِمًا مِسْكِينًا فَقِيرًا، لَا يَكْسُوهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا لَمْ يَزَلْ فِي حِرْزِ اللهِ، وَفِي ضَمَانِ اللهِ، وَفِي جِوَارِ اللهِ مَادَامَ عَلَيْهِ سِلْكٌ وَاحِدٌ حَيًّا وَمَيِّتًا"**(1)

*****

جَامِعُ حَقِّ الْجَارِ

(39) [باب] قَوْلُهُ ﷺ: "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"(2)

[99] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"**(3)

---

(1)رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والمصنف في الدعاء والحاكم بسند فيه ضعف، وحسنه الحافظ بمجموع طرقه-(نتائج الأفكار126/1).

قال ابن الأثير(النهاية): السَّمَلُ: الخَلَق من الثياب. وقد سَمَلَ الثوبُ وأَسْمَلَ، وأَسْمَال جَمْعُ سَمَلٍ.

(2)ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة؛ ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وابن عمرو وعائشة وأنس وأبي أمامة رضي الله عنهم.

(3)متفق عليه.

[100] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ أَمَرَ بِشَاةٍ فَذُبِحَتْ، فَقَالَ لِقَيِّمِهِ: أَهَدَيْتَ لِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ مِنْهَا شَيْئًا؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"**(1)

*****

(40) بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ"(2)

[101] عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ"**(3)

*****

(41) بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ"(4)

[102] عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ كَعْبِ خُزَاعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ**

---

(1)حديث صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي.

(2)ذكره المصنف من حديث أبي شريح الكعبي وأبي هريرة ﷺ.

(3)حديث طويل اختصره المصنف، وهو عند مسلم بتمامه، ولفظه:

"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ"

(4)ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة؛ زيد بن خالد وأبي هريرة أبي أيوب الأنصاري وأبي شريح الكعبي ﷺ.

الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ"[1]

*****

(42) بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ"[2]

[103] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ"[3]**

*****

(43) بَابُ وُجُوبِ اللَّعْنَةِ عَلَى مَنْ آذَى جَارَهُ[4]

[104] عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو جَارَهُ، فَقَالَ لَهُ: **"أَخْرِجْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ"** فَطَرَحَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ فَيَلْعَنُونَهُ، فَجَاءَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ قَالَ: **"وَمَا لَقِيتَ مِنْهُمْ؟"** قَالَ: قَدْ يَلْعَنُونِي،

---

(1)حديث طويل اختصره المصنف، وهو عند البخاري بتمامه، ولفظه:
"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ" قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **"يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"**

(2)ذكره المصنف من حديث أبي هريرة وأبي سعيد ﷺ.

(3)حديث طويل اختصره المصنف، وهو في الصحيحين بتمامه، ولفظه:
"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"

(4)ذكره المصنف من حديث أبي جحيفة وأبي هريرة وابن عباس ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"قَدْ لَعَنَكَ اللهُ قَبْلَ النَّاسِ"** فَقَالَ: فَإِنِّي لَا أَعُودُ، فَجَاءَ الَّذِي شَكَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"ارْفَعْ مَتَاعَكَ، فَقَدْ كُفِيتَ"**(1)

*****

(44) بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: "لَا قَلِيلَ مِنْ أَذَى الْجَارِ"

[105] عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كُنْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي لِحَافِهِ، إِذْ دَخَلَتْ شَاةٌ لِجَارَتِنَا فَأَخَذَتْ قُرْصَةً، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَأَخَذْتُهَا مِنْ بَيْنِ لِحْيَيْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَا كَانَ يُؤْمِنُكِ أَنْ تُعْشِفِيهَا، إِنَّهُ لَا قَلِيلَ مِنْ أَذَى الْجَارِ"**(2)

*****

(1)حديث صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الحاكم.

(2)رواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق، ورواته ثقات، لكن قال أبو حاتم(المراسيل): لم يسمع عبدة من أم سلمة بينهما رجل.

"قُرْصَة" أي خبزة، وتُجمع على قِرَصة وأقراص.

قال الصنعاني(التنوير): **"لَا قَلِيلَ مِنْ أَذَى الْجَارِ"** أي ليس في أذى الجار قليل من الذنب بل ذنبه عظيم وإن كان الأذى قليلا.

الفهرست

الباب	الصفحة
(1) بَابُ فَضْلِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، وَالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينَ وَمُجَالَسَتِهِمْ	01
(2) بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ	02
(3) بَابُ فَضْلِ لِينِ الْجَانِبِ، وَسُهُولِ الْأَخْلَاقِ، وَقُرْبِ الْمَأْخَذِ، وَالتَّوَاضُعِ	04
(4) بَابُ فَضْلِ الِانْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ وَلِقَائِهِمْ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ	05
(5) بَابُ فَضْلِ تَبَسُّمِ الرَّجُلِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ	05
(6) بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ وَالْحِلْمِ وَالْأَنَاةِ	06
(7) بَابُ فَضْلِ الصَّبْرِ وَالسَّمَاحَةِ	08
(8) بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ	09
(9) بَابُ فَضْلِ الرَّحْمَةِ وَرِقَّةِ الْقَلْبِ	09
(10) بَابُ فَضْلِ كَظْمِ الْغَيْظِ	11
(11) بَابُ فَضْلِ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ	11
(12) بَابُ مَا جَاءَ فِي نَصِيحَةِ الْمُسْلِمِينَ	13
(13) بَابُ فَضْلِ سَلَامَةِ الصَّدْرِ وَقِلَّةِ الْغِلِّ لِلْمُسْلِمِينَ	13
(14) بَابُ فَضْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ	15
(15) بَابُ فَضْلِ إِنْعَاشِ الْحُقُوقِ	15
(16) بَابُ فَضْلِ مَا جَاءَ فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ	16

(17) بَابُ فَضْلِ الْأَخْذِ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ 16
(18) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ عَلَى أَيْدِي السُّفَهَاءِ 17
(19) بَابُ فَضْلِ مَعُونَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالسَّعْيِ فِي حَوَائِجِهِمْ 17
(20) بَابٌ آخَرُ فِي ذَلِكَ 19
(21) بَابُ فَضْلِ إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ 19
(22) بَابُ فَضْلِ التَّكَفُّلِ بِأَمْرِ الْأَرَامِلِ 21
(23) بَابُ فَضْلِ التَّكَفُّلِ بِأَمْرِ الْأَيْتَامِ 21
(24) بَابُ فَضْلُ تَرْبِيَةِ الْمَنْبُوذِينَ وَالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَكْبَرُوا 22
(25) بَابُ فَضْلِ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ 22
(26) بَابُ فَضْلِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ 24
(27) بَابٌ فِيمَنْ ظَلَمَ رَجُلًا مُسْلِمًا 24
(28) بَابُ فَضْلِ شَفَاعَةِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ 25
(29) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى السَّلَاطِينِ وَتَنَجُّزِهَا لَهُمْ 26
(30) بَابُ فَضْلِ رَدِّ الْمُسْلِمِ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَنَصْرِهِ إِيَّاهُ 27
(31) بَابُ فَضْلِ التَّوَدُّدِ إِلَى النَّاسِ وَمُدَارَاتِهِمْ 28
(32) بَابُ فَضْلِ مَعُونَةِ الْغُزَاةِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ 28
(33) بَابُ فَضْلِ مَنْ أَعَانَ حَاجًّا أَوْ فَطَّرَ صَائِمًا 29
(34) بَابُ فَضْلِ رَحْمَةِ الصَّغِيرِ، وَتَوْقِيرِ الْكَبِيرِ، وَمَعْرِفَةِ حَقِّ الْعُلَمَاءِ 29
(35) بَابُ فَضْلِ تَوْسِعَةِ الْمَجَالِسِ لِلْعُلَمَاءِ 30
(36) بَابُ فَضْلِ إِلْقَاءِ الرَّجُلِ الْوِسَادَةَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ 30

(37) بَابُ فَضْلِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ 30

(38) بَابُ فَضْلِ مَنْ كَسَا أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ثَوْبًا 33

جَامِعُ حَقِّ الْجَارِ

(39) [باب] قَوْلهُ ﷺ: **"مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"** 33

(40) بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ"** 34

(41) بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ"** 34

(42) بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ"** 35

(43) بَابُ وُجُوبِ اللَّعْنَةِ عَلَى مَنْ آذَى جَارَهُ 35

(44) بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: **"لَا قَلِيلَ مِنْ أَذَى الْجَارِ"** 36

مركز الأثر للبحث والتحقيق

00213665846124

markzalathar

markzalathar@gmail.com